

عرض وجهات نظر بعض الباحثين في أدبيات رأس المال الفكري- دراسة تحليلية-

Presenting the views of some researchers in the literature of intellectual capital - an analytical study

الشكري قدري سليمان مصطفى¹¹ جامعة عجلون الوطنية الأردن، kadri@anu.edu.jo

تاريخ النشر: 2025/06/ 30

تاريخ القبول: 2025/06/ 27

تاريخ الاستلام: 2025/06/ 25

ملخص:

تسعى ورقتنا البحثية هذه الدراسة إلى دراسة تحليلية لوجهات نظر الباحثين في أدبيات رأس المال الفكري حول مفهومه وقياسه، من خلال الاطلاع على آرائهم واستخلاص تجارب دراستهم حول هذا المفهوم الحديث. وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم دراسات الباحثين أكدوا أهمية رأس المال الفكري وضرورة الاهتمام به بجميع أبعاده وجوانبه التي تساهم في تفعيله في المنظمة ما ينعكس إيجاباً على أهدافها ومستقبلها ضمن بيئة التي تتسم بالتغير والتطور المستمر، كما أشارت العديد من الدراسات إلى صعوبة قياسه في المنظمة والإفصاح عنه بشكل وصفي، مؤكدة أن القيمة الحقيقية للمنظمة، تتمثل في استغلال هذه المنظمة لمكونات رأس مالها الفكري. كلمات مفتاحية: رأس مال الفكري، رأس المال البشري، رأس مال الهيكلية، رأس مال العلائقي

Abstract:

Our research paper, this study, seeks to analytically study the viewpoints of researchers in the intellectual capital literature, by reviewing their opinions and extracting the experiences of their studies on this modern concept.

The study concluded that most of the researchers' studies emphasized the importance of intellectual capital and the necessity of paying attention to it in all its dimensions and aspects that It contributes to its activation in the organization, which has a positive impact on its goals and future within an environment characterized by continuous change and development. Many studies have also indicated the difficulty of measuring it in the organization and disclosing it in a descriptive manner, stressing that the true value of the organization is represented by this organization's exploitation of the components of its embodied intellectual capital.

Keywords: Intellectual capital; human capital; structural capital; relational capital

1. مقدمة:

يعتبر رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة التي برزت بقوة في أدبيات الإدارة والاقتصاد، كونه يمثل أحد أهم الموارد غير الملموسة التي تساهم في تعزيز تنافسية المؤسسات في بيئة الأعمال المعاصرة. وقد تباينت وجهات نظر الباحثين حول هذا المفهوم، سواء من حيث التعريف أو الأبعاد أو طرق القياس. ففي الوقت الذي ركز فيه بعض الباحثين على رأس المال البشري كمكوّن أساسي للمعرفة والخبرة والمهارات، ذهب آخرون إلى التركيز على رأس المال الهيكلي، باعتباره الإطار الذي يُمكن رأس المال البشري من الأداء بكفاءة، إلى جانب رأس المال العلاقتي الذي يعكس قوة العلاقات الخارجية للمؤسسة.

وتُظهر الأدبيات أن هذا المفهوم تطور تدريجيًا، حيث انتقل من كونه أداة نظرية إلى كونه محورًا استراتيجيًا في إدارة المعرفة وتقييم الأداء. كما تنوعت النماذج التحليلية المستخدمة في دراسته، مما يكشف عن ثراء معرفي وتعدد في المنطلقات الإيستمولوجية للباحثين. تهدف هذه الدراسة التحليلية إلى استعراض أبرز الطروحات النظرية حول رأس المال الفكري، مع التركيز على أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، واستنتاج الاتجاهات البحثية السائدة، بما يساهم في تعميق الفهم العلمي لهذا المفهوم وتقديم أرضية معرفية صلبة للباحثين في المجال، وعلى هذا الأساس جاءت ورقتنا البحثية هذه لنحاول من خلالها دراسة الإشكالية الآتية:

ما هي أبرز وجهات نظر الباحثين بخصوص مفهوم وقياس رأس المال الفكري ؟

وقد انبثق عن هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

- ما لمقصود برأس المال الفكري؟
- هل هناك توافق بين وجهات نظر الباحثين بخصوص أهمية رأس المال الفكري؟
- ما هي أوجه الاختلاف في دراسات الباحثين حول مكونات رأس المال الفكري؟
- أهمية البحث: تبرز أهمية الدراسة من الموضوع الذي نتناوله باعتبار أن رأس المال الفكري أصبح يعد من ضمن نواتج تغيرات البيئة المحيطة بالمؤسسة لمواجهة تحديات المنافسة والتطور التكنولوجي وغير ذلك سعيًا منها لتحقيق النمو والاستمرار والبقاء، هذا ما أدى بالباحثين في التعمق في موضوع رأس المال الفكري وكيفية تجسيده للحصول على أكبر نتائج إيجابية واستثمار بشكل أمثل.
- أهداف الدراسة: من ضمن الأهداف التي نسعى لها من خلال دراستنا هذه ما يلي:
- تحديد المفاهيم النظرية والعلمية لموضوع الدراسة؛
- التعرف على أهمية رأس المال الفكري؛
- الاطلاع بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت جوانب رأس المال الفكري وتحليل آراء ووجهات نظر الباحثين فيما يتعلق مفهوم وقياس رأس المال الفكري؛

منهج الدراسة: للإلمام بجوانب موضوع الدراسة وتحليل أبعاده، تم استخدام المنهج الوصفي لاستيعاب الإطار النظري للبحث وهذا عند عرضنا لجزيئات وخلفيات هذا الموضوع فيما يتعلق عرض الدراسات السابقة لآراء الباحثين واستخلاص النتائج المتوصل إليها لهذه الدراسات وتحليلها بشكل فكري نقاشي.

2. مقاربات نظرية حول مفهوم رأس المال الفكري

برز مفهوم رأس المال الفكري مع نشوء ما يُعرف بالاقتصاد الجديد، الذي يقوم على المعرفة والمعلومات كمُدخلات أساسية، لتحل محل الموارد الطبيعية التي كانت تُعد سابقًا المصدر الرئيسي لثروة المؤسسات قبل عقد التسعينيات. ومع هذا التحول، أصبح رأس المال الفكري يُمثل الثروة الحقيقية للمنظمة، والعنصر الحاسم في تعزيز قدرتها التنافسية، كما بات يُعد معيارًا جوهريًا لنجاحها في تحقيق أهدافها الاستراتيجية. ويعتمد هذا المفهوم على فكرة أن رأس المال الفكري يُجسّد القدرة الكامنة داخل المنظمة، والتي يصعب على المنافسين تقليدها أو امتلاكها، ما يمنحها ميزة تنافسية مستدامة. (طالب أحمد نور الدين، بن بوزيان محمد، 2020، صفحة 421).

وقد تناولت العديد من الدراسات موضوع رأس المال الفكري، ومن ضمن هذه الدراسات نجد دراسة (جواد، 2006) التي ترى أنه مورد رئيسي يساهم بشكل فعال في نجاح المنظمة، إذ يتمثل في العنصر البشري الذي يمتلك الخبرات والمهارات والمعارف التي تشكل أساسًا لتحقيق التفوق والتميز في بيئة الأعمال التنافسية. ويُنظر إليه كعنصر غير ملموس وقيم، يصعب رصده بشكل مباشر، لكنه يمكن المنظمة من خلق قيمة مضافة وتكوين ثروة حقيقية لا تنعكس بالضرورة في القوائم المالية التقليدية. ومن خلال استثماره بفعالية، تستطيع المؤسسات بناء ميزة تنافسية مستدامة يصعب تقليدها أو تعويضها من قبل المنافسين. (جواد، 2006، صفحة 22).

وتنسجم نتائج هذه الدراسة مع ما أوردته دراسة (مرهج وعلي ديب، 2018)، التي اعتبرت أن رأس المال الفكري يتكون من المعرفة المتخصصة، والخبرات التراكمية، والبيئة التحتية الداعمة، إضافة إلى المعلومات والعلاقات مع الشركاء، وهي كلها عناصر تُمكن المؤسسة من إنتاج قيمة مضافة. وتؤكد هذه الرؤية أن مخرجات المنظمات الحديثة لم تعد تقتصر على المنتجات المادية، بل أصبحت تندرج ضمن أطر غير ملموسة تُسهم في بناء الثروة الحقيقية للمؤسسة (ماهر مرهج، كندة علي ديب، 2018، صفحة 62)، وقد انطلقت كل من الدراستين من فكرة أن المورد البشري هو المصدر الأساسي لتلك المعرفة والخبرة، مما يعزز قدرة المنظمة على النمو والتطور بشكل مستدام.

كما تناول (Stewart 1997) المفهوم من زاوية مختلفة، حيث عرّف رأس المال الفكري باعتباره مخزونًا من المعارف المفيدة، يتكون من مزيج من التكنولوجيا، وخبرات الأفراد، ومهاراتهم، إضافة إلى البيانات المتعلقة بالزبائن والموردين والمساهمين، إلى جانب العمليات التنظيمية وعلاقات الشراكة (العززي، 2001، الصفحات 32-40).

وعند تتبع تطور المفهوم عبر الزمن، يمكن التمييز بين ثلاث مراحل رئيسية. ركزت المرحلة الأولى على الجوانب البشرية بشكل كمي ونوعي في إطار اقتصادي بحت. ثم جاءت المرحلة الثانية لتُعزز البعد السلوكي والمعرفي في فهم رأس المال الفكري، لكنها واجهت ضعفًا في التقدير المحاسبي لعوائده، نتيجة صعوبة قياس مكوناته. أما المرحلة الثالثة، فقد تبنت رؤية تكاملية تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاقتصادية والسلوكية والمعرفية، مع إقرار بأهمية قياس رأس المال الفكري كشرط أساسي لإدارته الفعالة، انطلاقًا من القاعدة المعروفة: "ما لا يُقاس، لا يمكن التحكم فيه." (بروكي عبد الرحمان، مخلوفي عبد السالم، 2017، صفحة 45).

3. أهمية رأس المال الفكري:

أكدت دراسة (عدوكة وآخرون، 2019) على الأهمية الجوهرية لرأس المال الفكري باعتباره أحد العوامل الحاسمة التي تُمكن المنظمات من الحفاظ على قدرتها التنافسية واستمراريتها في بيئة الأعمال المتغيرة. وأشار الباحثون إلى أن رأس المال الفكري يركز أساسًا على المعرفة، التي تُعد المصدر الرئيس لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة، مما يستدعي من المنظمات أن تملك القدرة ليس فقط على اكتساب هذه المعرفة، بل أيضًا على إدارتها وتوجيهها بفعالية. فالمعرفة المتراكمة داخل المنظمة وما ينبثق عنها من مهارات وأفكار وخبرات تُشكل ما يُعرف بالأصول الفكرية أو رأس المال الفكري، الأمر الذي يتطلب استراتيجيات دقيقة لرصدها، وتقييمها، وتوظيفها. وفي ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبح تحديد وتطوير هذه الأصول من المهام الأساسية التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا برؤية المنظمة وخططها الاستراتيجية، كونها تمثل المصدر الحقيقي لتوليد القيمة. فالمنظمات التي تعتمد على المعرفة أصبحت مدفوعة أكثر من أي وقت مضى للبحث داخل مواردها البشرية عن الإمكانيات الإبداعية والابتكارية الكامنة، واستثمارها بهدف تحقيق أرباح أو تعزيز موقعها الاستراتيجي ضمن السوق، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية المعقدة والتنافس الشديد. (عدوكة لخضر، بوهزة محمد، دوقلي زهرة، 2019، صفحة 230).

وفي الإطار نفسه، ترى دراسة (Wiig, 1997) أن رأس المال الفكري، بما يحتويه من مكونات متنوعة، يمثل عنصرًا محوريًا في نجاح المنظمات الحديثة. إذ يميز المنظمات القادرة على الابتكار، وإطلاق منتجات وخدمات جديدة بسرعة وجودة أعلى، مقارنة بمنافسها. وتدعم هذا التوجه نتائج دراسات ميدانية أُجريت في الولايات المتحدة شملت مديري كبريات الشركات، حيث أجمعوا على أن رأس المال الفكري يُعد أحد أهم الأصول التي تمتلكها المنظمة، بل هو الركيزة الأساسية لتحقيق النجاح في القرن الحادي والعشرين. (بوران سمية، شليل عبد اللطيف، 2013، صفحة 78).

4. مكونات رأس المال الفكري:

تعددت آراء الباحثين وتباينت تصوراتهم حول مكونات رأس المال الفكري، حيث يختلف تصنيف هذه المكونات من نموذج لآخر، تبعًا للزاوية التي ينظر منها كل باحث إلى هذا المفهوم. وقد قدم ستewart (1997) تصورًا ثلاثيًا يتكون من: (عدوكة لخضر، بوهزة محمد، دوقلي زهرة، 2019، صفحة 228):

- العاملون، الذين يشكلون المصدر الرئيسي للأفكار والحلول المبتكرة التي تسهم في خلق القيمة وتحقيق أرباح للمؤسسات.
- نظام العمل، الذي يتضمن الهياكل التنظيمية والقواعد والإجراءات التي تضبط العلاقات الداخلية والخارجية للمنظمة.
- العملاء، بوصفهم مصدرًا استراتيجيًا للمعرفة والمعلومات التي تساعد في تحسين وتطوير المنتجات والخدمات.

من خلال تكامل هذه العناصر، تستطيع المؤسسة تحقيق ميزة تنافسية، خاصة عند وجود بيئة تنظيمية محفزة ونظم معلومات متطورة تضمن تدفق المعرفة داخليًا وخارجيًا. ولضمان تحقيق أقصى استفادة،

يُفترض أن تعمل المنظمة على تعزيز تواصلها مع العملاء وفهم احتياجاتهم، بما يساهم في استثمار المعرفة المتولدة منهم وتحويلها إلى قيمة مضافة.

أما معهد بروكينغ (Brooking) فقد اقترح تصنيفاً رباعي الأبعاد لرأس المال الفكري، يتضمن: (عدوكة

لخضر، بوهزة محمد، دوقلي زهرة، 2019، صفحة 229):

- الأصول السوقية، وتشمل العلامات التجارية، قاعدة العملاء، قنوات التوزيع، والطلب المؤجل.
 - الأصول البشرية، مثل الخبرة، والقدرة على الابتكار، وحل المشكلات، والتكيف مع الضغط.
 - أصول الملكية الفكرية، كبراءات الاختراع، الأسرار التجارية، وحقوق المعرفة.
 - الأصول التنظيمية أو البنية التحتية، التي تمثل الثقافة المؤسسية، أنظمة الاتصال، قواعد بيانات العملاء، وهيكل الحوكمة.
 - من جهة أخرى، يرى (Xera (2001 أن رأس المال الفكري يتكون من: (بوران سمية، شليل عبد اللطيف، 2013، صفحة 79):
 - رأس المال الداخلي، ويشمل براءات الاختراع، حقوق النشر، نظم المعلومات، الثقافة التنظيمية، الهيكل المالي، والبنية التكنولوجية.
 - رأس المال الخارجي، والذي يتجسد في الحصة السوقية، رضا العملاء، العلامات التجارية، الاتفاقيات التعاقدية، وقنوات التوزيع.
 - رأس المال البشري، ويتضمن المؤهلات العلمية، البرامج التدريبية، الابتكار، روح المبادرة، والخبرة العملية. وفي السياق ذاته، قدّم (Bontis (2001 تصنيفاً خماسياً يشمل: (أمموش، 2020، صفحة 137):
 - رأس المال البشري: وهو المعرفة والمهارات الفردية غير المملوكة للمؤسسة، وإنما يرتبط بالأفراد.
 - رأس المال الهيكلي: يشير إلى الأنظمة، العمليات، النماذج، والثقافة المؤسسية التي تدعم الابتكار الداخلي.
 - رأس مال العلاقات: الذي يتمثل في شبكة العلاقات التي تربط المؤسسة بعملائها، مورديها، وشركائها.
 - الأصول الفكرية: وهي المعارف التي تملكها المؤسسة بشكل رسمي، مثل الخطط والبرمجيات والتصاميم.
 - الملكية الفكرية: وتشمل الحقوق المحمية قانوناً مثل براءات الاختراع والعلامات التجارية، والتي تشكل أداة لتأمين الميزة التنافسية.
- أما من الناحية التطبيقية، فقد تناولت دراسة (محمد مروان الأغا، 2012) رأس المال الفكري في إطار دراسته التطبيقية بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) – إقليم غزة. وهدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري والإبداع التنظيمي لدى العاملين، حيث اعتمد الباحث على نموذج "إدفينسون" في القياس، باعتباره الأنسب لبيئة الدراسة. وخلصت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال البشري، الهيكلي، ورأس مال العلاقات وبين مستوى الإبداع لدى الموظفين. كما أوصت بضرورة نشر الوعي بين القادة الإداريين بأهمية رأس المال الفكري، ودمج مكوناته في الاستراتيجيات التنظيمية.

أظهرت نتائج هذه الدراسة النسب التالية: رأس المال البشري (64.2%)، رأس المال الهيكلي (56.9%)، ورأس مال العلاقات (65.5%)، ما يدل على أن مكونات رأس المال الفكري تلعب دورًا فاعلاً في تعزيز الإبداع داخل المنظمات، إذا ما تم قياسها وإدارتها بفعالية.

5. عرض نظري تحليلي لأراء الباحثين حول مفهوم وقياس رأس المال الفكري: يمكن توضيح بعض وأراء ووجهات النظر في أدبيات رأس المال الفكري على النحو الآتي:

1.5 وجهة نظر (Mohammed Marwan Al Agha، 2012) رسالة ماجستير بعنوان رأس المال الفكري وأثره على الابتكار دراسة تجريبية مطبقة على مكتب غزة الميداني:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مفهوم رأس المال الفكري ومكوناته، مع التركيز على وصف حالته الراهنة وتحليل العلاقة بينه وبين مستوى الإبداع لدى الموظفين العاملين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) - إقليم غزة. ويُنظر إلى رأس المال الفكري كأحد الموارد الجوهرية التي تعتمد عليها المنظمات الحديثة في ظل اقتصاد المعرفة، إذ يمثل شكلاً من أشكال رأس المال غير الملموس المعترف به ضمن مكونات الاقتصاد الجديد. ويتألف رأس المال الفكري من ثلاث مكونات أساسية هي: رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سعت إلى تقديم تصور شامل لمفهوم رأس المال الفكري، تقسيماته المختلفة، وآليات قياسه، إلى جانب دراسة تأثيره على الإبداع الوظيفي داخل المنظمة. وتم استخدام نموذج إدفينسون (Edvinsson) لقياس رأس المال الفكري، والذي اعتبره الباحث الأنسب لبيئة الأونروا. شملت العينة 104 مديراً في الوكالة، وبلغت نسبة الاستجابة 84.2%، استناداً إلى المعايير التي تم تحديدها من خلال مقابلات مع خمسة من صناع القرار والخبراء في المجال. وقد تم تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية لوصف مكونات رأس المال الفكري، بالإضافة إلى تطبيق اختبار سبيرمان لاختبار فرضيات العلاقة بين المتغيرات. وقد أظهرت النتائج أن تقييم مكونات رأس المال الفكري جاءت كالتالي: رأس المال البشري بنسبة 64.2%، رأس المال الهيكلي بنسبة 56.9%، ورأس مال العلاقات بنسبة 65.5%. كما أثبتت الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المكونات الثلاثة لرأس المال الفكري ومستوى الإبداع لدى الموظفين.

واختُتمت الدراسة بعدد من التوصيات، أبرزها ضرورة رفع وعي المدراء بمفهوم رأس المال الفكري وأهميته الاستراتيجية، والعمل على دمج مؤشرات الإبداع لدى العاملين ضمن الخطط والاستراتيجيات العامة للوكالة. (Agha, 2012, p. 14)

2.5 وجهة نظر (ANUONYE, NGOZI BEN، 2014) أطروحة دكتوراه الموسومة ب رأس المال الفكري والأداء المالي المقتبس في شركات التأمين بنيجيريا (2007-2011) :

اعتبرت الدراسة أن رأس المال الفكري يمثل جهود العاملين نحو النمو للمؤسسة، وأن عدم قدرة الشركات على قياس رأس المال الفكري وطرح المشاكل الأساسية العمل الإضافي في قياس قيمة الشركات. مع انخفاض الأرباح وخلق قيمة لا تجتذب استثمارات معقولة من شأنها أن تثير نموها، وبالتالي فإن الغرض من هذه الدراسة هو تقييم آثار رأس المال الفكري في خلق القيمة من شركات التأمين في نيجيريا، وقد تم اعتماد تصميم البحث بأثر رجعي في اختيار أوضاع البيانات. تم استخدام البيانات الأولية والثانوية. تم استخدام حجم عينة مستهدفة من 150 عاملاً.

يتألف المجتمع المستهدف من 150 عاملاً في 3 أقسام إستراتيجية للموارد البشرية والحسابات والتسويق لشركات التأمين الـ 18 باستخدام تقنية أخذ العينات الهادفة. وزع 150 استبانة على المبحوثين وسجلت نسبة استجابة 74٪. تم استخدام الصلاحية الظاهرية وصلاحية المحتوى والاختبارات التجريبية للتحقق من صحة الأدوات. أعطى اختبار موثوقية ألفا كرونباخ نتيجة ($r = 0.806$) و ($r = 0.800$). تم استخدام الانحدار لتحليل البيانات عند مستويات أهمية بنسبة 5٪، وقد ظهرت النتائج التي تم الحصول عليها من البيانات الأولية (ANUONYE, 2014, p. 4).

- كان لرأس المال الهيكلي له تأثير إيجابي معنوي على ROCE عند ($P < 0.05$) والعائد على الأصول عند ($P < 0.05$)؛
- كان لرأس المال العلائقي تأثير إيجابي معنوي على ROA عند ($P < 0.05$). كانت قيمة P المجمعة للإحصاء f مهماً على ROCE عند ($F = 0.000 < 0.05$) وكذلك ROA عند ($F = 0.000 < 0.05$) من البيانات الأولية؛
- كشفت النتائج من البيانات الأولية أيضاً أن تأثيرات رأس المال البشري كانت ضئيلة بشكل سلبي على ROE و EPS و ($P > 0.05$) (DPS)؛
- أظهر تحليل البيانات الثانوية أن رأس المال البشري كان ذا دلالة سلبية على ROCE عند ($P < 0.05$) و ROA عند ($P < 0.05$). كان رأس المال العلائقي ذو دلالة إيجابية أيضاً على العائد على الأصول عند ($P < 0.05$). كان الإحصاء f المجمع على البيانات الثانوية مهماً فقط على ROA عند ($F = 0.015 < 0.05$)؛
- أظهرت نتائج البيانات الثانوية أيضاً أن رأس المال الهيكلي لم يكن له تأثير سلبي معنوي على ROE و EPS و ($P > 0.05$) (DPS)؛
- وخلصت الدراسة إلى أن رأس المال البشري (HC)، ورأس المال الهيكلي (SC) ورأس المال العلائقي (RC) لكل منهما علاقة ضعيفة إحصائياً مع العائد على رأس المال المستخدم (ROCE)، والعائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE)، وربحية السهم (EPS) وأرباح السهم (DPS) لشركات التأمين في نيجيريا، لذلك تمت التوصية بإصدار معيار حول محاسبة رأس المال الفكري من قبل اللجنة الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRC) والذي سيمكن الشركات من قياس وتسجيل قيم رأس المال الفكري في تقاريرها المالية، وخاصة في بيان المركز المالي.

3.5 وجهة نظر (ANUONYE, NGOZI BEN, 2014) أطروحة دكتوراه الموسومة بـ "رأس المال الفكري، سمعة الشركات، ثقافة الشركة وأداء الشركات مُدرج في بورصة نيروبي للأوراق المالية:

ركزت الدراسة على رأس المال الفكري وسمعة الشركة وثقافة الشركة وأداء الشركات المدرجة في بورصة نيروبي للأوراق المالية. تظهر الأدبيات أن التأثير المشترك لمكونات رأس المال الفكري له تأثير على أداء الشركات. ومع ذلك، فقد أظهرت معظم الأدبيات نتائج متناقضة، حيث أظهر البعض أن رأس المال الفكري له تأثير إيجابي على أداء الشركات، وأظهر البعض الآخر أنه لا توجد علاقة وأخرى علاقة سلبية بين رأس المال الفكري وأداء الشركات.

بخلاف الدراسات السابقة ، قدمت الدراسة الحالية سمعة الشركة كمتغير وسيط وثقافة الشركة كمتغير معتدل. كان الهدف العام من هذه الدراسة هو تحديد تأثير مجموعات مختلفة من متغيرات التنبؤ (رأس المال الفكري ، وسمعة الشركة وثقافة الشركة) على أداء الشركات. وقد تم الاسترشاد بأربعة أهداف تعتمد على التأثير المباشر والتأثير الوسيط والتأثير المشترك لمتغيرات الدراسة على أداء الشركة. تأسست الدراسة على وجهة نظر قائمة على الموارد لنظرية الشركة. قدمت مراجعة الأدبيات ثغرات مفاهيمية وتجريبية شكلت أساس النموذج المفاهيمي والفرضيات المفاهيمية. يتكون مجتمع الدراسة من خمسين (50) شركة مدرجة في سوق نيروبي للأوراق المالية. استخدمت الدراسة تصميم المسح المقطعي حيث تم جمع البيانات في وقت واحد عبر جميع المنظمات. غطت فترة المسح أربع سنوات مالية من 2009 إلى 2012. وكان استبيان المسح هو الأداة الرئيسية لجمع البيانات وتم توزيعه على 50 رئيسًا من إدارات الموارد البشرية في الشركات المختلفة. استخدمت الدراسة أيضًا البيانات الثانوية التي تم الحصول عليها من النشرات الإحصائية لهيئة سوق المال ودليل نيروبي للأوراق المالية 2012-2013 لجمع البيانات حول الأداء المالي. وبلغ معدل الاستجابة من الميدان أربع وثلاثون (34) شركة (68٪). أظهر اختبار الموثوقية أن أبعاد الدراسة كانت موثوقة، بصرف النظر عن الثقافة الموجهة نحو المهام التي تحتوي على كرونباخ ألفا يبلغ 0.262 ، وبالتالي لم يتم النظر فيها لمزيد من التحليل. استخدمت الدراسة الثقافة الموجهة للموظفين. قسّم الباحث الفرضيات إلى قسمين المالية وغير المالية، تم اختبار الفرضيات واحدة تلو الأخرى، بدءًا من الفرضيات غير المالية حيث تم إجراء تحليل الانحدار الخطي لشرح التباين بين المتغيرات. بسبب عدم وجود أدلة تدعم العلاقات الخطية بين رأس المال الفكري والمؤشرات المالية ، تم استخدام القياس الأمثل لاختبار المقاييس المالية للأداء. ووجدت الدراسة (KARIUKI, 2014, p. 17) :

- أن هناك علاقة معنوية بين رأس المال الفكري والأداء غير المالي والأداء المالي الذي يقاس بالعائد على الأصول. أشارت النتائج أيضًا إلى أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري والعائد على حقوق الملكية وعائد توزيعات الأرباح للشركات المدرجة في سوق نيروبي للأوراق المالية؛
- وجدت الدراسة أن سمعة الشركة تتوسط العلاقة بين رأس المال الفكري وكل من الأداء غير المالي والأداء المالي. لم تعمل الثقافة الموجهة للموظفين على تعديل العلاقة بين رأس المال الفكري وأداء الشركات؛
- أثبتت الدراسة أن التأثير المشترك لرأس المال الفكري وسمعة الشركة والثقافة الموجهة للموظفين على الأداء غير المالي والأداء المالي المقاس بالعائد على الأصول كان أكبر من التأثير الفردي لكل متغير متنبئ يوفر الدعم للرؤية القائمة على الموارد المؤسسة؛
- النتائج لها آثار متنوعة على السياسة والممارسة والبحث كانت هناك قيود على الدراسة، لكنها لم تؤثر على مصداقية النتائج.

4.5 وجهة نظر (Marie Tin Ming Kaw، 2014) أطروحة دكتوراه الموسومة ب رأس المال الفكري، إنشاء القيمة وأداء ثابت في سنغافورة:

يتم تداول الأسهم بشكل مستمر في البورصة، مما يمثل الآفاق الحالية والمستقبلية، في حين يتم إعداد التقارير المحاسبية بشكل دوري: ربع سنوي أو نصف سنوي أو سنوي مما يؤدي حتماً إلى ظهور فرق بين القيمة السوقية والقيم الدفترية. هناك طرق عديدة لشرح الاختلاف، تأخذ هذه الأطروحة نهج رأس المال الفكري وتسعى إلى تقييم وتقييم القوة التفسيرية لمكوناته على خلق القيمة وأداء الشركة، في هذا البحث يتم جمع البيانات من التقارير المالية لـ 90 شركة مدرجة في سنغافورة، على مدى عشر سنوات من 2005-2014، تغطي الفترة السابقة واللاحقة للأزمة المالية العالمية. تم اختيار الشركات من ثلاثة قطاعات: التصنيع والخدمات وأنشطة الأعمال الأخرى، أما منهج البحث يتبنى النموذج الوضعي والمنهج الاستنباطي مع التحليل الكمي. يتم تقدير نوعين من نماذج انحدار البيانات اللوحية: يقوم تحليل بيانات اللوحة الثابتة بتقدير العلاقات بين مكونات رأس المال الفكري والأداء المالي وسعر السهم؛ يفحص تحليل بيانات اللوحة الديناميكية التغيرات في سعر السهم مع عوامل رأس المال الفكري. اتضح أن مكونات رأس المال الفكري (أي رأس المال البشري ورأس المال الترابطي ورأس المال العملي ورأس المال الابتكاري) لها تأثيرات كبيرة على الأداء المالي وسعر السهم والتغير في سعر السهم. تم تطوير أطر تم التحقق من صحتها تجريبياً تربط هذه العوامل لكل قطاع. علاوة على ذلك، تختلف النتائج عبر قطاعات الصناعة، وبالتالي فإن هذا البحث الحالي يساهم نظرياً في المؤلفات الأكاديمية المتاحة حول تطوير الميزة التنافسية وخلق القيمة، قد يكون مفيداً أيضاً للممارسين الذين يركزون على خلق القيمة (Kaw Tin Ming, 2020, p. 3).

5.5 وجهة نظر (أشرف حمد رزق الخلايلة، 2020) رسالة ماجستير الموسومة بـ أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي في البنوك المدرجة في بورصة عمان:

سعت هذه الدراسة إلى تحليل مدى تأثير مكونات رأس المال الفكري – والمتمثلة في رأس المال البشري، الهيكلي، والزبائني – على مؤشرات الأداء المالي للبنوك المدرجة في بورصة عمان. وقد تم التعبير عن الأداء المالي من خلال ثلاثة مؤشرات رئيسية: العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، وربحية السهم. ولتحقيق ذلك، اعتمدت الدراسة على نموذج القيمة المضافة الفكرية (VAIC) الذي طوره (Pulic (2000، بوصفه أداة لقياس رأس المال الفكري. وقد استند الباحث إلى البيانات المالية المنشورة للبنوك محل الدراسة، والتي بلغ عددها 11 بنكاً، خلال الفترة الممتدة من عام 2012 إلى 2018، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب اختبارات الارتباط الذاتي والارتباط المتعدد لتقدير العلاقات بين المتغيرات، وقد أظهرت نتائج الدراسة عدة دلالات مهمة (الخلايلة، 2020، صفحة 11): منها:

- وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الزبائني والعائد على الأصول في البنوك الأردنية المدرجة.
- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لكل من رأس المال البشري والهيكلية بالعائد على الأصول.

- تأثير إيجابي معنوي لرأس المال الهيكلي على العائد على حقوق الملكية، يقابله غياب تأثير معنوي لرأس المال البشري والزبائي على المؤشر نفسه.
- لوحظ تأثير إيجابي لرأس المال البشري، وتأثير سلبي لرأس المال الهيكلي على ربحية السهم، كلاهما ذا دلالة إحصائية، في حين لم يُسجل تأثير معنوي لرأس المال الزبائي على ربحية السهم.
- وفي ضوء هذه النتائج، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، كان أبرزها ضرورة تعزيز مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري بكافة مكوناته في التقارير المالية للبنوك الأردنية، سواء كانت تجارية أو إسلامية، لما لذلك من أهمية للمستخدمين الماليين. كما أوصت بالاهتمام بتطوير الكفاءات البشرية من خلال برامج تدريبية ودورات تخصصية، إضافة إلى الابتعاث العلمي، بما يسهم في تعزيز رأس المال البشري ورفع جاهزية المؤسسات المصرفية لمواجهة متطلبات بيئة العمل المعاصرة.
- 6. نتائج الدراسة: من خلال الاطلاع على آراء ووجهات نظر الباحثين حول أدبيات رأس المال الفكري تم التوصل على النتائج التالية:
- أبرزت دراسات الباحثين على أن مفهوم رأس المال الفكري مفهوم معاصر يركز على المورد البشري، فنجاح المنظمة يستند أساساً على الاستثمار الأمثل لقدرتهم العقلية من خلال نشر المعارف الجديدة ووضعها قيد التطبيق والعمل الجاد على تسييرها بشكل يساهم في تحقيق التميز التنافسي؛
- يعد رأس المال الفكري محددًا أساسيًا الذي يساعد في قدرة تعطي المنظمة على الاستمرارية في امتلاك القدرة التنافسية من خلال التركيز على المعرفة والتي تعتبر مصدراً للميزة التنافسية، لذلك يسعى الباحثون بشكل دائم إلى معرفة كيفية الوصول إليه والبحث عن طرق قياسه؛
- كما اتفقت الدراسات على صعوبة قياس مدخل رأس المال الفكري في المنظمة والإفصاح عنه بشكل وصفي، يعود ذلك لعدة أسباب أهمها أن الموارد البشرية الذي يستند عليه هذا المدخل الحديث باعتبارها لديها اختلافات اجتماعية وثقافية وسلوكية تسبب في صعوبة أي نظام قياسه إضافة إلى الإبداع الذي هو عملية غير قابلة للتكهن بنتائجه الإيجابية إضافة إلى عائق كيفية تحويل هذا الأصل إلى قيم كمية وعدم توفر طرق محددة وبيانات معول عليها لقياس في الموجودات الغير الملموسة؛
- رأت الدراسات على أن القيمة الحقيقية للمنظمة، تتمثل في استغلال هذه الأخيرة لمكونات رأس مالها الفكري المتجسدة في (رأس مال البشري، الأصول الفكرية والملكية الفكرية، رأس مال الهيكلي، رأس مال العلائقي).
- 7. توصيات الدراسة: على إثر النتائج المتوصل لها من خلال هذه الدراسة يمكن تقديم جملة من التوصيات على النحو الآتي:

- الاهتمام أكثر بالاستثمار في رأس المال الفكري بتوفير مكوناته باعتباره المورد الإستراتيجي الذي تستحوذ عليه المؤسسة ليساعدها في النمو والبقاء الاستمرار في عالم المنافسة؛
- ضرورة الاهتمام بتطوير حقوق الملكية الفكرية وإعطاء أهمية كبرى لها وللأصول الفكرية في المنظمة لتأثيرهما المباشر على عملية الإبداع والابتكار؛
- العمل على تفعيل عملية استقطاب رأس المال البشري وإدامته في المنظمة؛
- الاهتمام بالمعرفة والأفكار الإبداعية الخبرات الكامنة داخل المنظمة وإعادة صياغتها بما يساعد في تحقيق أهداف المنظمة؛
- من الضروري زيادة الاعتراف بالقيمة الحقيقية لرأس المال الفكري بالرغم من وجود قصور في الأساليب المحاسبية التقليدية التي تعرقل من مراجعة وقياس رأس المال الفكري وكيفية إبرازه في النتائج المالية للمنظمة.

8. قائمة المراجع:

- Agha, M. M. (2012). Intellectual Capital and its Impact on the Innovation-Empirical study applied on the UNRWA Gaza field Office. *Master Thesis* , 14. Gaza, Commerce Faculty, palestine: Islamic University – Gaza.
- ANUONYE, N. B. (2014). INTELLECTUAL CAPITAL AND FINANCIAL PERFORMANCE OF QUOTED INSURANCE FIRMS IN NIGERIA (2007-2011). *PhD thesis* , 5. BUSINESS ADMINISTRATION AND MARKETING, NIGERIA: BABCOCK UNIVERSITY.
- KARIUKI, A. W. (2014). INTELLECTUAL CAPITAL, CORPORATE REPUTATION, CORPORATE CULTURE AND PERFORMANCE OF FIRMS LISTED AT THE NAIROBI SECURITIES EXCHANGE. *PhD Thesis* , 17. Kenya, Philosophy in Business Administration: Administration, School of Business, University of Nairobi.
- Kaw Tin Ming, M. (2020). INTELLECTUAL CAPITAL, VALUE CREATION AND FIRM PERFORMANCE IN SINGAPORE. *thesis pdh* , 3. Philosoph: Cardiff Metropolitan University.
- أشرف حمد رزق الخلايلة. (2020). أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي في البنوك المدرجة في بورصة عمان. رسالة ماجستير ، 11. قسم المحاسبة، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- بروكي عبد الرحمان، مخلوفي عبد السالم. (2017). التمكين الإداري كآلية للاستثمار في رأس المال الفكري. مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال ، 1 (5)، 45.

- بوران سمية، شليل عبد اللطيف. (2013). رأس المال الفكري كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات المصرفية في ظل اقتصاد المعرفة. 3 (5)، 79.
- جهيدة أمموش. (2020). أثر رأس مال الفكري في تعزيز المركز التنافسي للمؤسسة الصناعية الجزائرية-دراسة حالة بعض المؤسسات بولاية سطيف. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية*، 20 (12)، 137.
- سعد العنزي. (2001). الرأسمال الفكري: ثروة الحقيقية لمنظمات أعمال القرن الحادي والعشرون. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية*، 8 (25)، 32-40.
- طالب أحمد نور الدين، بن بوزيان محمد. (2020). رأس المال الفكري: رؤية متعددة المقاربات. *مجلة البشائر الاقتصادية*، 6 (1)، 421.
- عباس حسين جواد. (2006). أثر رأس المال الفكري في الإبداع المنظمي-دراسة تحليلية في جامعة بابل. *مجلة أهل البيت*، 1 (4)، 22.
- عدوكة لخضر، بوهزة محمد، دوقلي زهرة. (2019). منظور رأس المال الفكري وطرق قياسه. *مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي*، 3 (1)، 228.
- غوال نادية، عدالة العجال. (2019). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة بالجزائر. *مجلة الإستراتيجية والتنمية*، 9 (16)، الصفحات 9-10.
- فاطمة طويهرى. (2014 - 2015). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء الموارد البشرية. *رسالة ماجستير في إدارة الأعمال*، 9. وهران، قسم علوم التسيير،، الجزائر: جامعة وهران 2.
- نسرین بن كيح. (2011). تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر. *مجلة الإبداع*، 7 (8).